السند / الأول للدراسة عن بعد

للاستاذة /م. كوردالي

السنة الثانية /علم النفس الفوج (4)
السداسي / الثاني
المقياس / المنهجية وتقنيات البحث

السنة الجامعية / 2020/2019

جامعة الجزائر 2

بسم الله الرحمان الرحيم

يرجى من الطالب التقيد بالبرنامج المقدم له من طرف الاستادة في بداية السنة . ونظرا للظروف الراهنة التي يعيشها العالم عامة والبلاد خاصة .حاولنا نحن الأساتذة اعطاءكم اهم النقاط في شكل دروس ملخصة رغم ان وحدة المنهجية تتطلب حضور الطالب مع الأستاذ لاستعاب الدروس بصفة جيدة . لهذا علي الطالب التوسع في النقاط المقدمة من طرف الأستاذ وذلك بالبحث والاستناد على الأمثلة وشكرا

1.المنهج الوصفي

المنهج الوصفي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و رسائل الماجستير والدكتوراة ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، واستخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتًا وجُهدًا كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بظاهرة البحث، وسوف نتعرف هذا المقال على تعريف المنهج الوصفي وخصائصه.

تعريف البحوث الوصفية :

تعرف البحوث الوصفية على أنها: "البحوث ذات الصلة بدراسة مشكلة علمية عن طريق وصفها، والتعرف على مُسبباتها، ومن ثم وضع نتائج علمية دقيقة، تسهم في إيجاد الحلول المناسبة".(على الطالب اثراء بحثه بتعاريف أخرى) .

ما طبيعة البحوث التي يناسبها المنهج الوصفي؟

من أشهر أنواع البحوث التي يناسبها استخدام المنهج الوصفي من جانب الباحث الدراسات الاجتماعية والإنسانية، مثل المشكلات الإدارية، وسلوكيات الأطفال، وظاهرة الطلاق... نظرًا لتطلب تلك النوعية من الأبحاث التعرف على التوجهات والحركات والأفعال

هل يوجد منهج محدد متبع في إجراء البحوث أو الرسائل العلمية؟

لا يوجد منهج نمطي لجميع الأبحاث العلمية، واختيار المنهج يتم وفقًا لطبيعة المشكلة التي تتم دراستها، ففي حالة الرغبة في التعرف على أثر رفع الأجور على زيادة الإنتاج، فيمكن أن يستخدم المنهج التجريبي، وفي حالة دراسة دوافع الحرب العالمية الثانية فيمكن أن يستخدم المنهج التاريخي، وفي حالة الرغبة في دراسة ظاهرة تفاقم الإدمان، فيمكن استخدام المنهجي الوصفي، وفي حالة حصر عدد السكان فيمكن استخدام المنهج الكمي، كذلك من الممكن أن يستخدم الطالب أو الباحث أكثر من منهج علمي لدراسة الإشكاليات والظواهر العلمية.

(يطلب التوسع من طرف الطالب) .

-اهداف المنهج الوصفي :

*وصف ظواهر أو احداث أو أشياء معينة

* جمع معلومات حقيقية و مفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين_

*تحديد المشاكل الموجودة أوتوضيح بعض الظواهر_
*إجراء مقارنة و تقييم لبعض الظواهر_
*تحديد ما يفعله الافراد في مشكلة ما و الإستفادة من آرائهم و خبراتهم و في وضع تصور وخطط مستقبلية و إتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة .
*إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة
*إن هدف تنظيم المعلومات وتصنيفها هو مساعدة الباحث على الوصول الى _ استنتاجات و تصميمات تساعدنا في تطور الواقع
الذي ندرسه فالأسلوب الوصفي لا يهدف الى وصف الظواهر أو وصف الواقع .كما هو بل الى الوصول الى استنتاجات تساهم في فهم هذ الواقع و تطويره .

خصائص الأسلوب الوصفي في البحث ومرتكزاته

يتميز الأسلوب الوصفي بعدد من الخصائص تتمثل فيما يلي
أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها.• يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها. .
كما يرتكز المنهج الوصفي على وصف الظواهر أو الأحداث في وقت محدد و مكان معين في حين يتناول المنهج التاريخي الظواهر او الاحداث خلال فترة تاريخية محددة

ويرى الباحثون أن البحوث الوصفية ترتكز على خمسة أسس رئيسة تتمثل في :الآتي
1*أنه يمكن الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات بشكل دقيق وواضح كاستخدام الملاحظة والمقابلة و الإستبانة وتحليل الوثائق والسجلات . بصورة منفردة أو من خلال استخدام أدوات أخرى مرافقه
2*تهدف البحوث الوصفية أساساً إلى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر موضوع البحث فإنه لا بد من أن يكون هناك اختلاف في مستوى عمل تلك الدراسات. بينما يسعى البعض منها إلى مجرد وصف الظاهرة وصفاً كمياً أو كيفياً .دون دراسة الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث
3*تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه ، .وذلك توفيراً للجهد والوقت ولغيرها من تكاليف البحث
4*لا بد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث و خصائصها ، خاصة وأن الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد ألشديدين ألأمر الذيلا يمكن الباحثين من مشاهدة

.كل تلك الظواهر في مختلف حالاتها على الطبيعة
5*ولما كان التعميم مطلباً ضرورياً للدراسات الوصفية حتى يمكن من خلاله استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة موضوع البحث فإنه لا بد من تصنيف الأشياء أو الوقائع أو الظواهر على أساس معيار محدد لان ذلك هو السبيل الوحيد إلى إستخلاص الاقدم و من ثم التعميم .

مراحل المنهج الوصفي:

يقوم الْبَاحِث الذي يتبع الْمَنْهَج الْوَصْفِي بإنجاز مرحلتين :

الأولى : هي مرحلة الاستطلاع .

والثانية : هي مرحلة الوصف المَوْضُوعي، بحيث يكون الْبَاحِث أخيرًا نظرية يمكن اختبارها، أي أنه يقوم بهذه الأمور التالية :

*يسير الأسلوب الوصفي باعتباره أحد أساليب البحث العلمي وفق الخطوات الرئيسة للبحث العلمي من الشعور بمشكلة، وتحديدها، وضع فروض

أو مجموعة فروض كحلول ميدانية لمشكلة البحث

*وضع الافتراضات أو المسلمات التي سوف يبنى الباحث عليها دراساته

*اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة و توضيح حجم العينة وأسلوب إختيارها

اختيار أدوات البحث التي سوف يستخدمها الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة ثم الى الإستبانة و المقابلة و الملاحظة

و الإختبار وفقا لطبيعة البحث و فروضه ثم يقوم بتقنين هذه الأدوات وحساب صدقها و ثباتها

جمع البيانات و المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة منظمة و واظحة_

الوصول إلى النتائج و تنظيمها و تصنيفها

تحليل النتائج و تفسيرها و إستخلاص التعميمات منها بعد ذالك صياغة توصيات البحث

نستنتج مما سبق أن الْبَاحِث الكفءَ ليس مجرد جامع للمعلومات أو مصنف لها، وإنما يقوم بعمله على أساسٍ من فرضية معينة ولغاية محددة، يتم الوصول إليها وفق خطوات معينة، إن مصادر معلومات الْبَاحِث في الْمَنْهَج الْوَصْفِي؛ إما من المجتمع الأصلي كله، أو من عينة ممثلة لهذا المجتمع، ويتوقف اختياره لهذه الطريقة أو تلك على طبيعة الدراسة التي يقوم بها، وعلى مداها، وفي حالة قيامه

بدراسة المجتمع الأصلي بكامله، لا بد أن يكون المجتمع المدروس صغيرًا نسبيًّا، ويمكن الدراسة بهذه الطريقة، وحينئذٍ تنطبق النتائج التي توصل إليها على هذا المجتمع الصغير وحدَه، وإن كانت ذات فائدة نسبية بالنسبة للمجتمعات المماثلة، أما إذا كان المجتمع كبيرًا، فلا بد من اختيار عينة منتقاة بطريقة علمية؛ كي يستطيع القيام بالدراسة، وحينئذٍ يعمم النتائج التي توصل إليها على المجتمع الأصلي الكبير بكامله.

واختيار العينة أمر صعب، يعبر الْبَاحِث عن البيانات التي جمعها، إما بطريقة وصفية، أو كمية، أو بكليهما، والألفاظ الكيفية كثير ما تعوزها الدقة؛ إذ إنها لا تحمل المعنى نفسه بالنسبة لكل الأفراد وفي كل الأحوال، كقولنا: قليل وكثير، لهذا، فإن الباحثين يحرصون على استعمال الرموز الكمية التي تُعبر عن حقائق موحدة بالنسبة لجميع الأفراد، وفي جميع الأحوال. هذا، وتفرض بعض الدراسات الأسلوب الكمي، كالتعبير بالأرقام، وبرسوم بيانية على تطور الدخل القومي، مما يتطلب عدة مفاهيم إحصائية، فهي تعطي وصفًا دقيقًا للظاهرة، بخاصة أنها تستند إلى قاعدة محدودة من القياس والإحصاء، على أن تتوافر أدوات القياس المناسبة؛ أما نتائج البحث فإن طبيعة المشكلة هي التي تُحدد للأسلوب المناسب لعرضها، وحيث تخضع المشكلات المتعلقة للظاهرات الطبيعية للأسلوب الكمي، في حين تخضع المشكلات الاجتماعية للأسلوب الكيفي أكثر من الكمي .

أهم الطرائق التي يستخدمها هذا المنهج

يجمع علماء النفس على أن المنهج الوصفي في علم النفس يهدف إلى جمع الأوصاف الدقيقة العلمية للظاهرة التي تكون موضوع البحث والدراسة في أوضاعها الراهنة ، وإلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر وفيما يلي نذكر أهم الطرائق التي يستخدمها هذا المنهج

***الملاحظة العلمية المنظمة_**

تعتبر الملاحظة العلمية المنظمة العالم الخصب للحصول على معلومات وبيانات تتصل بالسلوك الفردي أو الجماعي

وهناك يهتم الباحث بدراسة الوضع الحالي الراهن للظاهرة وتحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة ، أي تحديد الأوصاف الدقيقة للأنشطة والأشياء، كما يتضمن هذا المنهج الملاحظ المباشر للأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية وتسجيلها تسجيلا دقيقا ، لذلك يتطلب من الباحث استخدام وسائل خاصة دقيقة لتسجيل وتحديد ملاحظته وقد تكون هذه الملاحظة العلمية خارجية أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل الدقيق للأشخاص او لمظاهر

سلوكية معينة
وقد استخدم "بياجي" هذه الملاحظة العلمية الخارجية وساعده " جيزل" بالتصوير لرصد حركات الطفل ومظاهر سلوكه في مواقف وفي فترات مختلفة ، كما يمكن أن تكون هذه الملاحظة العلمية داخلية ذاتية وهي ليست دقيقة ولا علمية ، مثلها بالتقريب كمثل الملاحظة العرضية التي تأتي بالصدفة أو التي تقوم بها عن غير قصد في المنزل وفي المدرسة وفي النادي .وتصدر عنها أحكاما ونكون اتجاهات وأراء اعتمادا على الصدفة لذلك واجب الحرص على عدم تعميمها على كل الناس ، غير أنها قد تنمي بصيرتنا وتثري معلوماتنا وتستثير بعض الأسئلة مما يؤدي إلى فهم أفضل للظاهرة أو للسلوك .

*** الطريقة الطولية**

تعرف هذه الطريقة بالطريقة التتبعية وهي من أقدم وابسط الطرائق في العلوم الاجتماعية وفيها يتتبع الباحث النمو النفسي في كافة مظاهره لفرد أو لجماعة من الأفراد في مختلف الأعمار طوال فترة زمنية معينة ، وقد تمتد الفترة الزمنية التي يتبع فيها الباحث الفرد نفسه إلى عشر سنوات أو أكثر في أغلب الأحيان ، أي أن الباحث يتتبع النمو وتطور تغيره على أفراد معينين في الأعمار المتتابعة المتلاحقة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة لذلك توصف هذه الطريقة بالطريقة الطولية .

ومن أشهر الدراسات الطولية التتبعية المعروفة دراسة "لويس تورمان" حيث - تتبع النمو العقلي لجماعة من الأطفال المتفوقين لمدة 30 سنة ، ليدرس أساليب نمو الأطفال الأذكياء والتطورات التي تطرأ على حياتهم ومن أهم ما توصل إليه اعتمادا على هذه الطريقة هو تتبع مظاهر النمو وملاحظة ما يطرأ عليها من تغير وما يؤثر فيها من عوامل بيئية وهي تستغرق الوقت الطويل حيث يتمكن الباحث من الحصول على معلومات ذات قيمة علمية .

***الطريقة المستعرضة**

هي الطريقة التي يدرس فيها الباحث متغيرات مظاهر النمو المختلفة عينة كبيرة العدد في سن معينة وهنا يطبق الباحث على العينة وسائل يصل بها على المعلومات والبيانات الخاصة بمظاهر النمو في هذه السن ، بحيث يحصل على الصفات والسمات العامة التي تميز النمو في هذه السن .وتعتمد هذه الطريقة على الاختبارات والمقاييس الدقيقة التي تصب على قطاع مستعرض في النمو وقد يأخذ الباحث في حالات أخرى عينات من الأفراد في سنوات مختلفة و يتتبع معها الطريقة نفسها ويمكن أن يتم هذا في وقت واحد أي ندرس مظاهر النمو في جماعة مماثلة في السن ولتكن على سبيل المثال السادسة وجماعة أخرى في سن السابعة وجماعة ثالثة في سن الثامنة وهكذا ..ومن الذين استخدموا هذه الطريقة "بياجي" في دراسته للغة عند الأطفال في اعمار زمنية مختلفة والواقع ان الطريقة الطولية

والمستعرضة طريقتان متكاملتان يستعين بهما كل باحث في دراسة الموضوع الواحد

تقويم البحوث الوصفية:

البحوث الوصفية أمر لا غنى عنه في العلوم السلوكية كعلوم التربية وعلم الاجتماع لأنها في هذا المجال تحقق هدفين أساسيين أما أولهما فهو:

1_ تزويد العاملين في مجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرات المنوعة التي يتأثرون بها في عملهم ومثل هذه المعلومات ذات قيمة عملية قد تؤيد ممارسات قائمة، أو ترشد إلى سبل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون، وهذا هو الهدف التطبيقي.

2_ الهدف العلمي حيث تقدم هذه الدراسات من الحقائق والتعميمات ما يضيف إلى رصيدنا من المعارف مما يساعد على فهم الظواهر والتنبأ بحدوثها.كما أن كثيراً من الظاهرات النفسية والتربوية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب المعملي ومن هنا تجئ أهمية الدراسات الوصفية التي تجرى في المصانع والمدارس والمتاجر والأندية والبيوت. وعلى الرغم من المزايا التي يتميز بها الأسلوب الوصفي في البحث فقد وجهت إليه الكثير من الانتقادات، نذكر منها:

_أن الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة

_ قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبيانات والمعلومات إلى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره ويرغب بجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون أفراد عينة الدراسة موضوع البحث وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع ألبحث يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق ألملاحظة مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث

_إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدود وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغير.

الخلاصة:

تعتبر البحوث الوصفية أكثر طرق البحث شيوعاً في مجال التربية وعلم ألنفس ويهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات من أجل اختبار الفرضيات أو الإجابة على الأسئلة التي تخص الوضع الحالي لأفراد الدراسة، ولذلك على الباحث أن يكون حريصاً فيما يتصل باختيار العينة وجمع البيانات، كما أن عليه أيضاً أن يحرص على استخدام الأداة الأكثر ملائمة للحصول على البيانات المطلوبة.إن البحوث الوصفية تمد الباحث بحقائق دقيقة عن الظروف القائمة وتساعده على أن يستنبط علاقات هامة بين الظواهر الجارية وتفسير معنى البيانات ،وكذلك فإن

المعلومات الحقيقة عن الوضع القائم تساعد أعضاء المهنة من وضع خطط أكثر ذكاء عن البرامج المقبلة للعمل وتساعدهم على شرح المشكلات التربوية لعامة الناس بطريقة أكثر تأثيراً.ولا تزودنا الدراسات الوصفية بمعلومات عملية يمكن أن تستخدم لتبرير الموقف الحالي أو تحسينه فحسب ولكن تمدنا أيضاً بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مستويات أعلى من الفهم ألعلمي ,وتعتبر البحوث الوصفية خطوة أولية ضرورية وفي بعض الأحيان الطريقة الوحيدة التي يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني. وقد أدى المنهج الوصفي إلى تطور كثير من أدوات ألبحث كما أمدنا ببعض الوسائل لدراسة الظواهر التي لا تستطيع بعض الطرق الأخرى من دراستها

خاتمة:

من كل ما سبق نلاحظ ان للمنهج الوصفي اهمية كبيرة في الدراسات النفسية و حتى الأجتماعية و التربوية بالرغم من وجود نقائص و عيوب في استعماله كمنهج للدراسة و تهتم البحوث الوضعية بصفة عامة في دراسة الوضع الراهن او الظروف السائدة التي تختص بمجموعة من البشر او الاشياء او الاحداث و ذالك دون احداث تغير من جانب الباحث لاي من متغيرات الدراسة و من ثم فان الوصول الى الاجابة عن اي تساؤلات عن طريق هذا النوع من البحوث و قد يتضمن العمل في المنهج الوصفي عمليات قياس و سرد و تصنيف و تحليل و استقراء معالجات احصائية.

(يطلب من الطالب التوسع في المعلومات)

بالتوفيق الى الدرس القادم .